وهو الجلي وما لم يوجد منها وهو الخفي ولا يخلو العالم دنيا ولا آخرة من هاتين النسبتين فالمزيد الواقع في
العالم هو من الخفي والمزيد لا يزال فالعالم جديد خارج من الخفاء الى الجلاء لا يزال فالجلي من سؤال
السائلين انما يسمعه الحق من الاسم الظاهر والخفي منه يسمعه من الاسم الباطن فاذا اعطاه ما سال فالاسم
الباطن يعطيه للظاهر والظاهر يعطيه للسائل فالظاهر حاجب الباطن والجلي حاجب الخفي كما ان الشعور
حاجب العلم واعلم ان الله يعامل عباده بما يعاملونه به فهو تعالى بحكم التبعية لهم وان كان ابتداء الامر
منه ولكن هكذا علمنا وقرر لدينا فانا لا ننسب اليه الا ما نسبه لنفسه ولا يمكن لنا الا ذلك فمن حكم
تبعية الحق المخلوق قوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله عليه السلام ان الله لا يمل حتى
تملوا وقوله تعالى في الذاكرين اذكروا الله يذكركم وقوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملإ
ذكرته في ملإ بيت فما يكون العبد في حالة الا يكون الحق في مثلها وكلها منه ولكنه كذا اتانا الحكم
في شكلها فكل مخالف امر الحق فانه يستدعي بهذه المخالفة من الحق مخالفة غرضه ولذلك لا يكون
العفو والتجاوز والمغفرة في بعض العبيد جزاء المخالفة العبد وانما يكون ذلك امتنانا من الله عليه فان
كان جزاء فهو جزاء لكون ذلك العبد قد عفا وتجاوز وغفر لمن اساء اليه في دنياه فقام له الحق في تلك
الصفة من العفو والصفح والتجاوز والمغفرة مثلا بمثل يدا بيد ها وها ما كان الله لينهاكم عن الربا
ويأخذه منكم فما نهى عباده عن شيء الا كان منه ابعد ولا امر بكريم خلق الا كان به احق واعلم ان هذا
المنزل هو منزل الميراث المعنوي وهو منزل ابدي التشريف وكون الحياة شرط في جميع وجود النسب المنسوبة
الى الله وهذه النسبة اوجبت له سبحانه ان يكون اسمه الحي فجميع الاسماء الالهية موقوفة عليه ومشروطة
به حتى الاسم الله هو المهيمن على جميع الاسماء التي من جملتها الحي ونسبة الاسم الحي لها المهيمنية على
جميع النسب الاسمائية حتى نسبة الالوهة التي بها سمي الله قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء
وما ورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم وقال نحن معاشر الانبياء لا نرث ولا نورث ما تركنا
صدقة يعني ما يورث من الميت من الاموال فلم يبق الميراث الا في العلم والحال والعبارة عما وجدوه
من الله في كشفهم واهل النظر في نظرهم وهؤلاء هم العلماء الذين يخشون الله لعلمهم بانه يعلم حركاتهم
وسكناتهم على التعيين والتفصيل الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين وفي جميع احوالك
فابان عليه السلام ان الانبياء لهم التقدم فانهم لا يورثون حتى ينقلبوا الى الله من هذه الدار فكلما

يبال

ينا له المتبع لنبي خاص في حياته فانه انعام من ذلك النبي لا ميراث وكل ما نال من نبي قد مات فذلك علم
موروث فكل وارث علم في زمان فانما يرث من تقدمه من الانبياء لا من تأخر عنه فوراثة عالم كل امة
كانت لنبي قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوراثة جزئية وهذه الامة المحمدية لما كان نبينا صلى
الله عليه وسلم آخر الانبياء وكانت امته آخر الامم صح للوارث منهم ان يرثه ويرث جميع الانبياء عليهم
السلام ولا يكون هذا ابدا في عالم امة متقدمة قبل هذه الامة فلهذا كانت افضل امة اخرجت للناس
لانها زادت على الوارثين بامر لم ينله الا هذه الامة فكل وارث فعلمه من فيض نور من ورثه من الله
ونظره سبحانه الى انبيائه اتم النظر فعلم الورثة اتم العلوم وكل علم لا يكون عن ورث فانه ليس بعلم
اختصاص كعلم اصحاب الفترات فان علمهم ليس بعلم وراثة وان كانوا علماء ولكنهم لم يكونوا متبعين
لنبي لانه لم يبعث اليهم وليسوا بانبياء فما كان لهم من الله نظرة الانبياء فنزلوا عن درجة الورثة
في العلم وعلموا ان لله انبياء واما الذين لا يقرون بالانبياء ولا بالنبوة على ما هي عليه في نفسها ويرون ان
مسمى الانبياء انما هو لمن صفى جوهرة نفسه من كدورات الشهوات الطبيعية والتزم مكارم الاخلاق
العرفية وانه اذا كان بهذه المثابة انتقش في نفسه ما في العالم العلوي من الصور بالقوة في نفس هذا
الشخص ما وقع في الوجود ولا يقع في جزئيات الامور فان الذي في حركات الافلاك وسباحة الكواكب
وفي السموات من العلوم التي تكون من اثارها لا علم لها بذلك من كوكب وسماء وفلك وملك فيعرف
هذا الشخص منها ما لا تعرف من نفسها وما ذكر عن احد من نبي ولا حكيم انه احاط علما بما يحوي عليه حاله
في كل نفس نفس الى حين موته بل يعلم بعض ذلك ويجهل فلا يعلمه مع علمنا ان الله اوحى في كل سماء امرها
والله قد اودع اللوح المحفوظ علمه في خلقه بما يكون منهم الى يوم القيمة ولو سئل اللوح ما فيك من علم
الله ما علم فان الله اودع ذلك كله في نظره لمن دونه ولا يعلم ما يكون عن ذلك النظر من الاثر فان
الاثار ما تظهر عن النظر بل عن استعداد القابل ولهذا قال الا امره واحده وهذا الامر وان كان
واحدة فانه بالوجود مختلف لاختلاف القوابل في الاستعداد فلا يعلم الامور على التفصيل الا الله
وحده ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وكل صاحب مجاهدة وخلوة وتصفية نفس على غير
شريعة ولا مؤمن على ما هي عليه في نفسها فان العلم الذي يكون عليه ويجده عند هذا الاستعداد ليس
بعلم ميراث ولا للحق اليه نظر نبوي بل غايته ان يتلقى من الارواح الملكية بقدر ما هو عليه من المناسبة

Copyright © King Saud University